

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(44) الدِّينَ " (الزمر|11). وقال في النهي عن عبادة غيره: "إِنَّ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا" (العنكبوت|17) وقال: "أَتَعْبُدُونَ مَا تَزِدُّونَ" (الصافات|95): فعلى الباحث أن يقتنص معنى العبادة بالدقة من أفعال العباد، و عقائدهم من غير فرق بين عبادة الموحدين و عبادة المشركين فيجعله حدًّا منطقيًّا للعبادة. إنَّ الإِمعان في ذلك المجال يدفعنا إلى القول بأنَّ العبادة عندهم عبارة عن الفعل الدالُّ على الخضوع المقترن مع عقيدة خاصة في حقَّ المخضوع له، فالعنصر المقوِّم للعبادة حينئذٍ أمران: 1- الفعل أو القول المنبثق عن الخضوع و التذلُّل. 2- العقيدة الخاصة التي تدفعه إلى عبادة المخضوع له. أمَّا الفعل، فلا يتجاوز عن قول أو عمل دالُّ على الخضوع والتذلُّل بأيِّ مرتبة من مراتبه، كالتكلام بكلام يوَدِّي إلى الخضوع له أو بعمل خارجي كالركوع و السجود بل الانحناء بالرأس، أو غير ذلك ممَّا يدلُّ على ذلِّته و خضوعه أمام موجود. وأمَّا العقيدة التي تدفعه إلى الخضوع و التذلُّل فهي عبارة عن: 1- الاعتقاد بأُلوهيته. 2- الاعتقاد بربوبيته. (1) أو ما يعادلها و تعلُّم صحة التعريفين من دراسة عقيدة المشركين في أصنامهم و أوثانهم. _____ (1) قد وقفت على معنى الإله و الألوهية، و الربِّ و الربوبية، فلو حكمنا على المشركين بأنَّهم كانوا يعتقدون بألوهية أصنامهم و ربوبيَّتها، فإنَّما تعنى من اللفظين ما ذكر لهما من المعنى في الفصلين السابقين.